راس المال الفكري: الاهمية، والقياس، والافصاح

(دراسة فكرية، من وجهات نظر متعدده)

Intellectual Capital: Importance, Measurement, and Disclosure

(Intellectual Study, From Multiple Perspectives)

د ظاهر القشي
قسم المحاسبة – كلية العلوم الادارية والمالية
جامعة إربد الاهلية

بحث مقدم للمشاركة في:

الملتقى الدولي الخامس: **رأس المال الفكري في المنظمات العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

راس المال الفكري: الاهمية، والقياس، والافصاح
(دراسة فكرية، من وجهات نظر متعدده)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى الاطلاع على وجهات النظر المتعدده الخاصة بكل من أهمية وقياس والافصاح عن رأس المال الفكري، وذلك باتباع منهج وصفي فكري، يساهم في تحفيز الافكار واستخلاص الفائدة من جميع تجارب الاخرين.

ولتحيق ذلك الهدف فقد قام الباحث بالاطلاع على ادبيات رأس المال الفكري، والخوض في وجهات النظر المتعدده، العالمية منها والعربية، والمتمثلة بدراسات حديثة بالموضوع، وقام باستخلاص اهم نتائج تلك وجهات النظر ومن ثم تداولها فكريا والخروج بعدد من النتائج التي يمكن تلخيص اهمها بما يلي: (تركيز أهمية رأس المال الفكري على اهمية الانسان بشكل رئيسي، وان جميع وجهات النظر اتفقت على صعوبة قياس هذا النوع من رؤوس الاموال، وان هناك شح في الدراسات الاسلامية المتخصصة بالموضوع، واعتقاد الباحثان بأن عملية الافصاح عن رأس المال الفكري ستبقى عملية وصفية لاسباب تتعلق باعتماد النظام المحاسبي على كل من مبدأ التكلفة ومحدد التحفظ، وكون المور البشري موردا يختلف بشكل جوهري عن باقي اصول المنشأة)

وقد خرج الباحث بعدد من التوصيات انصب اهمها على دعوة جميع الجهات الى دعم البحوث المشتركة بين جهات الفقه، والجهات الاقتصادية لربط العلاقة بين الدين الاسلامي ورأس المال الفكري، ومحاولة الوصول الى مفهوم جديد لراس المال الفكري من منظور اسلامي، والتركيز على استغلال هذا المفهوم لدعم وتطوير رأس المال الابداعي، وتشجيع المؤسسات على تبنيه كأداة استراتيجية تنافسية.

Intellectual Capital: Importance, Measurement, and Disclosure
(Intellectual Study, From Multiple Perspectives)

Abstract

This study aimed to examine the multiple perspectives of each of the importance, measurement, and disclosure of intellectual capital.

The researcher and in a way to achieve the study aim used descriptive intellectual approach.

The researcher reviewed the concept of intellectual capital, engage in multiple perspectives, global and Arabic point of views, and recent studies of the subject. This study was able draw the most important results of those views and studied them intellectually and came out with the following conclusions: Intellectual capital focuses on the importance of human resource, All points of view agreed on the difficulty of measuring this type of capital, There is a lack of specialized Islamic studies in this matter, and the researchers believes the difficulty of measuring this kind of capital refers to the use of historical cost, and conservatism in accounting system, and the unique of human resource as an asset.

المقدمة

هناك جدل كبير حول رأس المال الفكري، ويركز هذا الجدل بشكل اساسي حول عدد من الامور المتعلقه بهذا النوع الفريد من رأس المال، واهم هذه الامور، ماهية محتوياته، وماهية اهميته، وكيفية قياسه والافصاح عنه، ومدى مساهمته في فرع سوية الاقتصاد بشكل عام وسوية المؤسسات بشتى اشكالها وانواعها بشكل خاص.

منذ خلق الله هذه البسيطة والانسان يحاول الى حل كل المشاكل المتعلقة بمفهوم رأس المال الفكري، واستغلاله بشتى الطرق والوسائل لرفع سوية المعيشة الانسانية، واستخلاص ما يمكن استخلاصه من خلال تطبيق مفهومه في سائر مجالات الحياة، سواء اجتماعية او اقتصادية ااو سياسية او دينية. لقد اقدم الكثير من المفكرين والعلماء على عدد من المحاولات لقياس هذا النوع من رؤوس الاموال، وكتبت فيه العديد من الرسائل الجامعية والدراسات والبحوث والمقالات، ولا زالت الكثير من الجهات الحكومية والخاصة، الدولية منها والعربية والمحلية تعتبره من أهم المواضيع القديمة المتجددة بشكل مستمر، وتحاول التركيز عليه وحث جميع الاطراف للخوض في مفهومه وتسخيرة لخدمة الانسان.

ان ابرز مكونات رأس المال الفكري، ان لم تكن اهمها موضوع المورد البشري، فالمورد البشري يعد اول واهم مكونات اي مجتمع، ومهما صغر او كبر هذا المجتمع ومهما تعددت اشكالة يبقى المورد البشري المحور الاساسي له بكل المقايس والاعراف.

يمتاز المورد البشري بصفات واهمية من الاستحالة حصرها، وخصوصا ان الله سبحانه وتعالى كرمه بشكل لم يسبق ان كرم به احد حيث قال في محكم اياته "ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"[1]، وتعاظم تكريم الخالق لهذا الانسان بأن خلقه على افضل واكمل صورة، حيث قال تعالى "لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم"[2].

من جميع الحقائق السابقة توارد لذهن الباحث فكرة هذه الدراسة التي تسعى بشكل اساسي الى الاطلاع على مفهوم راس المال الفكري بشكل عام، والمورد البشري بشكل خاص، ومعرفة ما جاءت به الدرسات السابقة، ومن ثم نقاش الموضوع بشكل فكري فلسفي والتركيز بالنقاش على أهمية المورد البشري، وعملية قياسه والافصاح عنه وذلك من جميع وجهات النظر.

مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة الدراسة وبشكل اساسي على معرفة وجهة نظر العلماء بموضوع اهمية وقياس والافصاح عن رأس المال الفكري، وذلك من خلال المحاولة على اجابة الاسئلة الرئيسية التالية:

1- **ما المقصود برأس المال الفكري؟ وما هي انواعه، وما هي اهميته؟**
2- **ما هي وجهات نظر العلماء حول موضوع قياس راس المال الفكري والافصاح عنه؟**
3- **هل هناك اتفاق من قبل العلماء حول وجود الية قياس موضوعية وموثوقة لرأس المال الفكري؟**
4- **هل هناك توافق في الية الابلاغ عن رأس المال الفكري المتبعه في عدد من الدول؟**
5- **أين يكمن القصور، او المعوقات، في قياس، والافصاح، والابلاغ عن رأس المال الفكري؟**

اهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة وبشكل اساسي على التعمق برأس المال الفكري بشكل فكري تحاوري وصفي وذلك لتحقيق الاهداف الرئيسية التالية:

1- **الاطلاع على مفهوم رأس المال افكري بشكل عام، وتحديد مكوناته**
2- **الاطلاع على وجهات نظر العلماء بخصوص رأس المال الفكري، وذلك من خلال انتقاء بعض الدراسات حول الموضوع.**
3- **اختيار تلك الدراسات التي تتناول عددا من جوانب رأس المال الفكري، والتنوع في اختيار الدراسات حيث تشمل العالمية منها والعربية.**
4- **التعليق على نتائج تلك الدراسات من خلال اسلوب فكري نقاشي.**
5- **اطلاع الباحثين على وجهات النظر المتعدده المتعلقة بموضوع رأس المال الفكري، وذلك من منظور عالمي.**
6- **الاطلاع على الية الابلاغ عن رأس المال الفكري في عدد من الدول؟**
7- **الخروج بالنتائج والتوصيات**

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من اهمية رأس المال افكري، ومساهمته التي لا يستهان بها في رفع سوية المؤسسات بشكل بشتى اشكالها وانواعها، وبالتالي مساهمته برفع سوية الاقتصاد بشكل عام، وسوية المجتمعات بشكل خاص.

فان استطاعت هذه الدراسة من تحقيق اهدافها، فقد تصبح مرجعا للباحثين والمهتمين برأس المال الفكري، مما قد يجعلهم يستندوا على نتائجها ونتائج وجهات النظر المبحوثة من خلالها لبناء نماذج قياس مستقبلية لرأس المال الفكري، مما قد يعود بالنفع العام على اقتصاديات دول العالم الثالث على وجه التحديد.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة الاسلوب الوصفي الفكري التحليلي، وذلك من خلال عدد من الخطوات كالتالي:

1- **التطرق بشكل عام لرأس المال الفكري، واهميته، وانواعه.**
2- **الاطلاع على عدد من وجهات النظر حول الموضوع وذلك بدراسة الدراسات التي تمت من قبل بعض الباحثين، ومن ثم التعليق عليها باسلوب علمي تحاوري.**

مصادر الدراسة:

ارتكزت مصادر الدراسة وبشكل اساسي على عدد من الدراسات السابقة المستقاه من عدد من المراجع المتمثلة بالرسائل الجامعية، والمجلات العلمية المحكمة، والكتب، والدوريات، وشبكة الانترنيت.

أولا: الجانب النظري للدراسة

مفهوم رأس المال الفكري[3]:

هناك عدة تعاريف تناولت مفهوم رأس المال الفكري نذكر من بينها:

- التعريف الأول: " هو الموهبة والمهارات والمعرفة التقنية والعلاقات، وكذلك الماكينات التي تجسدها، والممكن استخدامها لخلق الثروة" يشير هذا التعريف إلى أن رأس المال الفكري هو المعرفة (المهارات، الخبرات، والتعليم المتراكم في العنصر البشري) التي يمكن تحويلها إلى قيمة.

- التعريف الثاني: " هو مجموع كل ما يعرفه كل الأفراد في المنظمة ويحقق ميزة تنافسية في السوق " يضيف هذا التعريف على أن رأس المال الفكري كمصدر لتحقيق الميزة التنافسية التي تمكن المنظمة من مواجهة المنافسة الشديدة في الأسواق.

- التعريف الثالث: يرى Ulrich " أن رأس المال الفكري هو مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبائن و الفرص التي تتيحها التكنولوجيا"

وإذا أردنا أن نحدد بدقة مفهوم رأس المال الفكري، يجب تمييزه عن رأس المال المادي و رأس المال البشري، إذ يتمثل رأس المال المادي في الموارد التي تظهر في ميزانية المنظمة كالعقارات و التجهيزات و المخزونات، بينما يمثل رأس المال البشري المهارات و الإبداعات و الخبرات المتراكمة للعنصر البشري في المنظمة،و من هنا فإن رأس المال الفكري يشمل رأس المال البشري و يختلف عن رأس المال المادي.[4]

<u>أنواع رأس المال الفكري</u>

يمكن تقسيم رأس المال الفكري الى الانواع التالية[5]:

<u>أولاً :رأس المال البشري:</u> أي قدرات مستخدمي الشركة اللازمة لتوفير حلولاً لعملائها، والابتكار والتجديد، وهو يمثل مصدر الابتكار والتحسين، ولكنه في الوقت نفسه هو الأصعب على القياس. وهو ينمو باستخدام الشركة لمعارف المستخدمين وبزيادة هذه المعارف.

<u>ثانياً :رأس المال الهيكلي:</u> وهو البنى الارتكازية لرأس المال البشري، بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق، كما يتضمن نوعية نظم المعلومات التقنية وإمكانيةالوصول إليها، ورؤى الشركة، وقواعد المعلومات والمفهوم والتوثيق التنظيمي، وهو يمثل الهيكل التنظيمي للشركة ومادتها الصلبة، وتعتمد قيمته على مدى قدرته على تمكين الشركة من تغليف وتحريك استخدام رأس المال البشري، أي معارف الشركة في خدمة أهدافها

<u>ثالثاً رأس مال العملاء:</u> وهو العلاقة مع الناس الذين تتعامل الشركة معهم والذين يتمثلون بزبائنها ومجهزيها. وقد أسماه البعض برأسمال العلاقات وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري والأسهل على القياس من خلال الإيرادات. إن التفاعل بين هذه الأنواع الثلاثة لرأس المال هو الّذي يساعد على تحديد القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري الكلي للشركة.

<u>أهمية رأس المال الفكري:</u>

يعتقد الباحث بأن من أهم نتائج ثورة العلم والتقنية وحركة المتغيرات العولمية إن بدأت ظاهرة مختلفة في منظمات الأعمال -والمنظمات عامة- وهي ارتفاع الأهمية النسبية للأصول غير المادية أو ما يطلق عليها الأصول غير الملموسة]المعنوية] إذ أصبحت تمثل النسب الأكبر في أصول الشركات والمنظمات. وبالتحليل البسيط يتضح أن تلك الأصول غير الملموسة هي المعرفة المتراكمة في عقول الموارد البشرية والناتجة عن الممارسة الفعلية للعمل، والتوجيه والمساندة من

القادة والمشرفين، وتبادل الأفكار والخبرات مع الزملاء في فرق العمل، ومتابعة المنافسين، والتعرض لمطالب العملاء، وكذا نتيجة التدريب وجهود التنمية والتطوير التي تستثمر فيها المنظمات مبالغ طائلة. إن هذه المعرفة المتزايدة والمتراكمة هي الثروة الحقيقية للمنظمات -بل وللدول-، وهي بالتالي ما يطلق عليه الآن "رأس المال الفكري"، وهي أيضاً محصلة عمليات التعلم المستمرة في المنظمات التي تحولت إلى "منظمات متعلمة."

من أجل هذا أصبحت المنافسة الحقيقية بين المنظمات بل وبين الدول هي في محاولة بناء وتنمية رأس المال الفكري بكل الوسائل الممكنة، وحتى بمحاولة السطو على العناصر الفكرية المتميزة من المنافسين أو المنظمات والدول الأخرى. ويعتبر العاملون في المنظمات من ذوي المعرفة والخبرة هم المصدر الرئيسي لرأس المال الفكري، ومن ثم يتضاعف الاهتمام بتطوير نظم وتقنيات إدارة الموارد البشرية من أجل التعامل الإيجابي مع هذه الموارد النادرة ذات القيمة. وفي العالم المعاصر أصبحت المنظمات أشد استيعاباً واستخداماً للمعرفة نتيجة سرعة المتغيرات وتعاظم الفرص الناشئة عنها من ناحية، وتزايد المنافسة وضغوط العملاء من ناحية أخرى. لذا نجد المنظمات المعاصرة وقد أصبحت أكثر اعتماداً على المعلومات والمعرفة من أجل البحث عن الجديد من المنتجات والخدمات والأساليب التي تستخدمها للوصل والأكفأ والأسرع إلى العملاء وسبق المنافسين. وتتمثل استخدامات المعرفة في المنظمة المعاصرة في عمليات البحوث والدراسات في المجالات التسويقية، الإنتاجية والإدارية. كما تبدو الحاجة للمعرفة واضحة في تصميم المنتجات والخدمات، وتطوير النظم والتقنيات، وأعمال التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات ومتابعة الأداء وتقييم النتائج والإنجازات. في جميع تلك الحالات يكون الأساس دائماً هو الخبرة والمعرفة والقدرات الذهنية التي يتمتع بها المديرون والخبراء في المنظمة ومن تستعين بهم من المستشارين والمتخصصين من خارجها. إن مشكلة واحدة تتعرض لها معظم المنظمات المعاصرة مثل التعامل في أسواق المال ومتابعة حركة أسعار الأسهم والوراق المالية والعملات في الأسواق المالية من أجل إدارة محفظة الاستثمارات للمنظمة، توضح أهمية استخدام المعرفة وتوظيف القدرات الذهنية للموارد البشرية التماساً للحلول الصحيحة.

إن المعرفة لم تعد فقط أداة في عمليات بناء وتنمية القدرات التنافسية للمنظمات، بل أصبحت أيضاً عنصراً من عناصر المنافسة. ومثال ذلك أن المعرفة متمثلة في تقنيات المعلومات والاتصالات هي التي أتاحت لشركة ناشئة في مجال توزيع الكتب وهي أن تنافس أعتى وأقدم دور النشر العالمية وتتفوق عليها، ذلك أنها تنافس بالمعرفة. وبالتالي فإن المعلومات على الحاسبات الآلية قد حلت محل تلال الكتب التي كانت وما تزال تملأ مستودعات وأرفف دور بيع الكتب التقليدية وتمثل مخزوناً تتجمد فيه أموالاً طائلة وتتكلف نفقات هائلة للمحافظة عليها من أخطار السرقة والحريق وغيرها وتنفق الأيام في جرده وحصره. وبشكل عام فإن المنظمات الأكثر اعتماداً على المعرفة بدأت في التحول نحو امتلاك المزيد من الأصول غير الملموسة [أي راس المال الفكري] والتخلص من أعباء امتلاك الأصول الملموسة. ففي تلك المنظمات المتعلمة ذات المعرفة تقل الاحتياجات إلى المباني، والتجهيزات المكتبية، والمساحات الشاسعة ومعدات النقل ومستلزمات التخزين، وتتحول كل تلك الأصول إلى أرقام ومعلومات ومعرفة تختزن في الحاسبات الآلية وعلى شبكات الإنترنت والإنترانت.

ويصاحب الحديث عن رأس المال الفكري مفهوم "رأس المال البشري" ويقصد به قيمة الموارد البشرية المتاحة للمنظمة محسوبة بقدر ما أنفق عليها من تعليم وتدريب ورعاية اجتماعية وثقافية وفرص للتعليم الذاتي على وقت المنظمة.

أهمية رأس المال البشري:

يقول (انيس يعقوب)[6] أن المجلس السينمائي البريطاني قدّر أن قيمة الممثلة البريطانية كيت وينسلت الاقتصادية بالنسبة إلى بلادها تقدر بحوالي 99.7 مليون دولار، وبخاصة من الناحية السياحية والصناعية، ولحساب هذه القيمة فإن المجلس السينمائي البريطاني استخدم عدة عوامل مثل دخل النجمة البريطانية الحائزة على جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة، والكيفية التي تروج أفلامها للسياحة في بريطانيا من أجل تحديد قيمتها بالنسبة إلى الاقتصاد البريطاني. ولا بد من الإشارة إلى أن قيمة وينسلت الاقتصادية، التي أعدها رئيس قسم الأبحاث والإحصاء في المجلس ديفيد ستيل، أخذت في الحسبان أيضاً مدى إصرار النجمة وينسلت على تصوير أفلامها في بريطانيا وتأثير هذه الأفلام على الترويج لبلدها بشكل عام.

أهمية المورد البشري من وجهة نظر الاسلام[7]:

إذا كان الإنسان هو مرتكز التنمية البشرية فإن الإسلام قد سبق كل الرؤى لذلك إذ إن اختيار الإنسان لحمل الرسالة الإسلامية جعله المحور الذي تقوم عليه عملية البناء والتنمية والتطوير في المجتمعات الإسلامية، فهو الحامل للأمانة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا}[8]

يرى الباحثان ولاهمية هذا الموضوع ان يتم ادراجه في المبحث الثاني من الدراسة واعتباره وجهة نظر اسلامية، وسيتم التطرق له في وجهات النظر المتعددة.

ثانيا: وجهات النظر المتعدده حول رأس المال الفكري

1) وجهة نظر (حارب، 2009) بعنوان: اسس تنمية الموارد البشرية من منظور اسلامي[9]

لقد تعمد الباحث ادراج هذه الدراسة بشكلها الشبة كامل تقريبا، وذلك لاهمية الموضوع، وقلة تناوله بهذا الشكل المفصل، وذلك اقتناعا منه بأن لدى الاسلام دوما اجابات على جميع التساؤولات والمعضلات التي تواجه العالم.

فقد هدفت هذه الدراسة الى اظهار ان الاسلام يعتبر السباق في موضوع المورد البشري، ودللت على ذلك من القرآن والسنة، وحاولت ان توضح الى ما تتجه اليه الرؤية الاسلامية المتستنده على اعتبار الانسان المرتكز الاساسي للتنية البشرية، واشارة الدراسة الى المصطلحات المرادفة للتنمية البشرية وشرحتها بما يلي:

1) **التزكية: في قوله تعالى {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا .وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[10] قال الطبري: {قد أفلح من زكاها} قد أفلح من زكى نفسه فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال**
2) **الإعمار، فقد قال تعالى {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ}[11]، قال ابن كثير» :استعمركم فيها أي جعلكم عُماراً تعمرونها وتستغلونها«، وقد شرح القرطبي معنى الأعمار بقوله: «أي جعلكم عُمارها وسكانها، والاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب، كما أن {استعمركم فيها} «خلقكم لعمارتها»، ولا شك أن عمارة الأرض تتطلب عنصراً فاعلاً ومؤثراً**

وهو الإنسان، إذ لا يمكن أن تتم عملية الإعمار إلا بإنسان قادر ومهيأ بالإيمان والعلم والفكر والمهارة التي تمكنه من القيام بعملية الإعمار، وهذا لب التنمية البشرية التي ترتكز على تطوير الإنسان بجميع مكوناته النفسية والعملية.

3) التنشئة، قال تعالى {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ}[12]، وقوله تعالى{فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}[13]، والتنشئة تأتي بمعنى التربية والزيادة والإيجاد والتنمية. قال ابن منظور «نشأ ينشأ.. ربا وشب، وارتفع». أسس تنمية الموارد البشرية تقوم تنمية الموارد البشرية في الإسلام على أسس تدور حول الإنسان باعتباره الهدف الرئيسي لعمليات التنمية البشرية وبرامجها المختلفة وتقوم هذه البرامج على عدد من الأسس من أبرزها:

أ. الاستخلاف: فقد اختار الله سبحانه وتعالى الإنسان ليقوم بمهمة الاستخلاف في الأرض انطلاقا من قوله تعالى{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}[14]، فقد كلف الله سبحانه وتعالى الإنسان بهذه المهمة العظيمة للقيام بدوره في الأرض وهيأ له سبل القيام بهذه المهمة ومكن له في الأرض بقوله تعالى} وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ}[15]. وهذا الاستخلاف يقتضي قيام الإنسان بدوره كما أمره الله سبحانه وتعالى من خلال تنمية مكونات الإنسان الإيمانية والنفسية والعملية، وهي السمة الأساسية للتنمية البشرية

ب. التسخير: إن الاستخلاف يقتضي التسخير، لأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بمهمته في الأرض دون أن تسخر له كل الإمكانات، وقد يسر له الله سبحانه وتعالى ذلك بتسخير عاملة المخلوقات والكائنات في الأرض للإنسان، قال تعالى {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ}[16]، وقال تعالى {هــوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}[17]. إن هذا التسخير يقتض من الإنسان حسن التعامل مع المسخرات، بحيث يحسن استخدامها فيما يرضي الله عز وجل، وفقا للأحكام التي شرعها في التعامل مع المخلوقات والكائنات والطبيعة، وحين انحرف الإنسان عن الالتزام، خالف مهمة التسخير، وهذا ما نجده في سوء الاستخدام للموارد الطبيعية، وللتعامل مع الكائنات المختلفة، فقد اختلت الموازين، وانتشرت ظواهر تهدد حياة الإنسان ذاته كالظواهر الطبيعية مثل الاحتباس الحراري والتغير البيئي وظهور أمراض في الحيوانات والطيور وقد حذر الله سبحانه وتعالى من ذلك بقوله تعالى{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[18]. إن التسخير يقتضي إعداد الإنسان إعداداً جيداً بتنمية مهاراته وقدراته وتصوراته للتعامل مع ما سخر الله له حتى يستطيع أن يقوم بذلك على الوجه الذي أمر سبحانه وتعالى به.

ج. المعرفة: حتى يقوم الإنسان برسالته التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها لابد له من العلم والمعرفة، إذ الجهل حائل دون ذلك، والمعرفة تقتضي الإحاطة بما كلف الإنسان به، قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}[19]، وقال تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ)[20] وقال تعالى {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[21] وتتوالى الآيات القرآنية التي تتحدث عن العلم والمعرفة في إشارة إلى أهمية ذلك في حياة الإنسان، ولذا اعتنى الإسلام بالعلم ودعا إليه، وأمر أتباعه بتعلم كل العلوم النافعة حتى يستطيع المسلم أن يؤدي دوره نحو ربه بإخلاص العبودية وتأدية الواجبات المفروضة

4) التخطيط: إن تنمية الموارد البشرية تقوم على التخطيط وحسن التدبير، وذلك يقتضي دراسة الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمعات وتحليله بايجابياته وسلبياته، ووضع الحلول لمعالجة المشكلات ودراسة التوقعات المستقبلية بالمقاييس العلمية واقتراح الرؤى لذلك والإعداد الجيد للبرامج والخطط المستقبلية، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإعداد في قوله تعالى {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ}[22]، وقد وردت الآية بشأن الحرب، إلا أن دلالتها عامة في وجوب الاستعداد والتخطيط، فإذا كان الأمر يوجب التخطيط للحرب ومواجهة العدو وهو أمر طارئ ومؤقت فإن التخطيط للحياة في غير الحرب واجب كذلك لأنها الفترة الدائمة والممتدة والتي فيها معاش الناس وحياتهم مما يتطلب الاستعداد المبكر لها، وقد علمنا القرآن الكريم أهمية التخطيط في قصة يوسف عليه السلام، بقوله تعالى {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلا مِمَّا تَأْكُلُونَ}[23] كما حث النبي (صلى الله عليه وسلم) على أهمية التخطيط المستقبلي حيث قال: «(إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ..)، وإذا كان التخطيط لمستقبل الورثة وهم أفراد محدودون مأمور به، فإن التخطيط لمستقبل المجتمعات والشعوب والدول أهم وأكثر حاجة .

5) المسؤولية: تشكل المسؤولية إحدى الأسس التي تقوم عليها تنمية الموارد البشرية، وإذا كانت مسؤولية الفرد تتطلب منه أن يطور مهاراته ويجدد علمه فإن مسؤولية الدولة تدعوها أن تولي الموارد البشرية أهمية خاصة بحيث توفر لهم سبل التنمية والتطوير والإبداع، فعلى المستوى الفردي تؤكد الآيات الكريمة أهمية المسؤولية الفردية فقد قال تعالى {وَأَن لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى}[24]، وقد حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من الغفلة عن المسؤولية الفردية فقال (صلى الله عليه وسلم): «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه». أما على مستوى المسؤولية العامة أو مسؤولية الدولة، فقد أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك في الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنه حيث قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ولذا فإن اهتمام الدولة بتنمية الموارد البشرية يأتي ضمن مسؤوليتها العامة .

6) العمل: هو المحور الذي تدور عليه عملية تنمية الموارد البشرية، إذ أن الإنسان الذي يؤدي العمل يحتاج إلى كفاءة مهنية وعقلية تربوية تؤهله للقيام بدوره في المهام والوظائف العملية، ولذا اهتم الإسلام بالعمل وحث عليه سواء كان عملا تعبديا أو مهنيا ورفع من قيمة العمل، فقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا}[25]، وقال تعالى {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[26]، وحث النبي (صلى الله عليه وسلم) على العمل فقال: «ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة»، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم، عملاً أن يتقنه»، ولا شك أن الإنسان الذي يراد له أن يؤدي عمله ويتقنه لابد له من مهارة وإعداد وذلك صلب عملية تنمية الموارد البشرية .

7) التغيير: فتنمية الموارد البشرية تسعى لتغيير إمكانات الإنسان ومهاراته نحو الأفضل فهي تهيئ له فرصة التدريب والتوجيه والسعي نحو اكتساب كل جديد في حياته، ما أمكنه ذلك، والتغيير سنة الحياة، لكن التغيير المقصود هو الذي يعود بالنفع والصلاح على الإنسان، فليس التغيير مطلوبا لذاته، وإنما هو مطلوب لغاية إيجابية يعمل من أجلها، ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى إرادة التغيير وهو القادر على كل شيء بإرادة الإنسان ذاته، فقال تعالى {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ منْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}[27]، وقال تعالى {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[28]

8) الأمانة: إذ عليها المعول في ضبط أي سلوك إنساني، وليست الأمانة حفظ الحقوق والأموال فقط، بل الأمانة في كل شيء، ومن أبرزها أمانة الدين ثم أمانة العمل، إن ما تعانيه كثير من المؤسسات العالمية والمحلية من فساد وخلل وانهيار إنما يعود في كثير منه إلى فقد الأمانة، أو ما يطلق عليه غياب أخلاقيات المهنة، إذ بفقد ذلك تنهار قيم العمل وضوابطه، وتشيع قيم أخرى هي للفساد أقرب منها للصلاح، ولا شك أن غياب الأمانة إنما يعود في جزء كبير منه إلى غياب الإيمان، كما يعود أيضا إلى غياب مفاهيم التنمية البشرية الصحيحة التي تقوم على البناء الأخلاقي للإنسان. وقد أعطى الإسلام أهمية كبرى للأمانة فقال سبحانه وتعالى ممتدحاً المؤمنين {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)[29]، وقد حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من تضييع الأمانة فقال «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قالوا: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»

9) الإصلاح: إن مهمة تنمية الموارد البشرية تقوم على إصلاح الفرد بحيث يكون عنصراً فاعلاً عاملاً لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية جمعاء، وقد انتشر مفهوم تنمية الموارد البشرية في كل بلدان العالم، وتوحدت رؤية الجميع حول أن غاية ما تسعى له هذه التنمية هو إصلاح الإنسان، إلا أن مفهوم الإصلاح يختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن دولة إلى أخرى، وإذا كان المقصود لدى الجميع إصلاح مهاراته ومعارفه وإمكاناته، فإن الإسلام نظر إلى عملية الإصلاح نظرة شاملة إذ يمتد الإصلاح إلى إيمانه وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته، ولذلك كانت رسالات الأنبياء جميعا تقوم على الإصلاح انطلاقا من قوله تعالى{ إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)[30]

2) <u>وجهة نظر (Levy، 2009) بعنوان: منهج محاكاة لتقييم رأس المال المعرفي (A Simulated Approach to Valuing Knowledge Capital)[31]</u>

انطلقت هذه الدراسة من الحقيقة القائلة: ان عمليات تقييم راس المال المعرفي تعد من المواضيع التي يصعب قياسها، واستندت في استخلاص هذه الحقيقة على انه لا يمكن تقييم اي اصل غير ملموس الا بعد عملية بيعه.

وجميع ما سبق يؤكد ان جميع المؤسسات تختلف في تحديد قيم رأس المال المعرفي، ولهذا لا يمكن اعداد وتطوير نموذج عالمي موحد يتمكن من قياس رأس المال المعرفي.

ومن الحقائق السابق ذكرها فقد هدفت هذه الدراسة الى محاولة تطوير نموذج محاكاة يعمل على تجميع المعلومات الخاصة بأصول رأس المال المعرفي. وتم الاعتماد في بناء ذلك النموذج على خيار التسعير، واعتبرته نموذجا ماليا يستطيع ان يقيس راس المال المعرفي. والسبب في اختيار خيار التسعير يعود كونه خيارا مرنا تم توارثه في النظام المحاسبي لشتى انواع الاعمال التي يمكنها من اتخاذ القرارت الناجعه، وتحديدا القرارات الاستثمارية.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج المهمة التي يمكن تلخيصها بما يلي:

- **ان نموذج تقييم رأس المال المعرفي المبني على خيار التسعير يمكن المشترين حديدا من تعلم عمليات الشراء التي تستند بشكل كامل على رأس المال المعرفي، الذي يشمل كل من المورد البشري، والهيكلية، وقيمة اصول الزبائن.**
- **اثبتت الدراسة وبشكل قاطع ان راس نموذج تقييم رأس المال المعرفي المبني على خيار التسعير يحاكي اي تعقيدات يفرضها هذا النوع من رؤوس الاموال.**
- **دعم النموذج حقيقة ان تدريب الموارد البشرية بشكل جيد يساهم في زيادة قيمة رأس المال المعرفي.**
- **اظهرت الدراسة ان عملية قياس وتقييم رأس المال المعرفي وفي بيئة العالم الحقيقي تتأثر بالسلوك الاقتصادي غير العقلاني.**

3) <u>وجهة نظر (Yu, and others ,2009) بعنوان: تسعير رأس المال الفكري في شركات تكنولوجيا المعلومات (The Pricing of Intellectual Capital in the IT Industry)</u>[32]

هدفت هذه الدراسة وبشكل اساسي الى فحص مدى ملاءمة قيمة الافصاح عن رأس المال الفكري في الشركات الكورية لتكنولوجيا المعلومات، ولتحقيق ذلك الهدف فقد قامت الدراسة باستخداد نموذج Ohlson's 1995، ونموذج Dechow 1999، ومن اهم النتائج التي توصلت اليها ما يلي:

- **ان شركات تكنولوجيا المعلومات الكورية تنشيء وتقيس رأس المال الفكري ولكن بطرق مغايرة عن بعضها البعض.**
- **تركز تلك الشركات على قياس والافصاح عن رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي، وبشكل اكبر من التركيز على رأس المال الابداعي.**
- **اثبتت الدراسة لن هناك تصاعد في عوائد تلك الشركات في الاعوام الاخيرة، ولكن لا توعز هذا التصاعد لرأس المال الفكري**
- **هناك علاقة ايجابية بين رأس المال الفكري في تلك الشركات وقيمتها في السوق**
- **لم تثبت نتائج نموذج Ohlson's 1995 عن ملاءمة قيمة الافصاح الخاص برأس المال الفكري**

- تعتقد ادرات تلك الشركات ان لرأس المال الفكري علاقة في رفع قيمة شركاتها في السوق

4) **وجهة نظر (Passetti, and others، 2009) بعنوان: رأس المال الفكري بالاتصالات: دلائل مستقاه من الابلاغ المستدام، والابلاغ الاجتماعي (Intellectual capital communication: evidence from social and sustainability reporting)[33]**

هدفت هذه الدراسة الى استقصاء مدى ونوعية راس المال الفكري الذي يفصح عنه في التقارير المستدامة والتقارير الاجتماعية للشركات الايطالية المدرجة.

ولتحقيق ذلك الهدف فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال شرح العلاقة بين مسؤولية الشركة الاجتماعية ورأس مالها الفكري، كما انها قامت بتحليل قوائم 37 شركة مدرجة للفترت (2006/2005) وذلك للتعمق في نوعية رأس المال الفكري المفصح عنه من قبلها. وقد وصلت الدراسة الى عدد من النتائج التي يمكن تلخيصها بالتالي:

- القت الدراسة الضوء على ازدياد الاهتمام برأس المال الفكري، وخصوصا وجود دلائل عالية على اهتمام الشركات بالافصاح عن هذا النوع من رؤوس الاموال من خلال تقاريراها.
- احتل الابلاغ عن راس المال البشري الدرجة الاولى، والسبب يعود ان هناك منطقية مقبولة وراء هذا النوع من الابلاغ
- هناك علاقة ايجابية بين نوعية الابلاغ والاستمرارية بممارسات الابلاغ المتبع من قبل الشركات

5) **وجهة نظر (بلوناس، وامينة، 2009) بعنوان: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال[34]**

هدفت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي لها: ماهو دور رأس المال الفكري و كيفية إدارته لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة ؟ وللإجابة على هذا السؤال، قامت الدراسة باستعراض مفهوم رأس المال الفكري و مكوناته الأساسية و كيفية إدارته و دوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة. من جهة أخرى تعرضت هذه الدراسة إلى مفهوم الميزة التنافسية بالنسبة للمنظمة، أنواعها، العوامل المؤثرة عليها و المحددات الأساسية لها. كما ركزت الدراسة على كيفية إدارة رأس المال الفكري لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال في بيئة متغيرة.

ومن أجل دراسة موضوع الدراسة ومعالجته من مختلف أبعاده وجوانبه وتوضيح الهدف منه فقد اعتمدت الدراسة على المنهجي الوصفي التحليلي، و جمع البيانات والمعلومات المتوفرة من مصادرها ومعالجتها بطريقة علمية موضوعية.

ويمكن تلخيص نتائج الدراسة بما يلي:

- إن رأس المال الفكري هو الركيزة الأساسية لبناء التقدم الاقتصادي بصفة عامة ونجاح المنظمات بصفة خاصة.
- إن رأس المال الحقيقي الذي تملكه المنظمات هو رأس المال الفكري ويتمثل في المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة.
- إن القرارات المتعلقة برأس المال الفكري هي قرارات إستراتيجية لأنها وسيلة أو أداة لتحقيق أهداف المنظمة.

- **إن إدارة الأصول المعرفية هي أداة قوية للإدارة.**
- **الميزة التنافسية مفهوم مركب يتطلب فهم جوهره، والاقتناع بالإمكانيات التي يقدمها في مجال التنافس.**
- **استغلال الموارد والكفاءات بشكل جيد، والتوليف بينها بطريقة فعالة أدى إلى إنشاء مزايا تنافسية حاسمة ومن درجة رفيعة.**
- **إن المحور الأساسي في فكر الإدارة الجديدة، هو خلق الميزة التنافسية وأن إدارة رأس المال الفكري بشكل فعال هو الدعامة والركيزة لهذه الميزة.**
- **إن اختيار المنظمة لمجموعة من الأدوار لرأسمالها الفكري يتوافق مع نوع المنظمة نفسها، وعلى رؤيتها لذاتها، والإستراتيجية التي تختارها**

6) وجهة نظر (السويطي، 2009) بعنوان: واقع الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية[35]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الإبداع الإداري لإدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية، وذلك من خلال محاولت ايجاد اجابات لعدد من الاسئلة التالية:

- **ما جوانب الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية ؟**
- **ما واقع تطبيق عناصر الإبداع الإداري وهي: الأصالة، الطلاقة، المرونة، المخاطرة، القدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات والخروج عن المألوف لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية؟**
- **ما أهم المعيقات البيئية والتنظيمية والشخصية التي تحد من تطبيق الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية ؟**

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة والإجابة عن التساؤلات و تحليل البيانات المجمعة وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تسهم بتحديد واقع الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية ومن ثم تطويره.

شمل مجتمع الدراسة إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية، ولعدم قدرة الدراسة على تحديد العدد الكلي لمجتمع الدراسة بسبب الأوضاع السائدة في الضفة الغربية من جهة، والسرّية التي تتبعها البنوك العاملة في الضفة الغربية في التصريح عن المعلومات الخاصة بها من ناحية أخرى، اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة تمثل المجتمع الأصلي من خلال توزيع الإستبانة على أفراد المجتمع وهم العاملون بإدارات تلك المصارف ومكاتبها، وتم توزيع 74 إستبانة تم استرجاع 52 إستبانة صالحة للتحليل، وقد اختار الباحث إدارات المصارف كونهم مؤهلين أكاديميا ومهنيا ويمثلون مستوى الإدارة العليا والوسطى التي تقود عمل هذه المصارف، ومن خلالهم نستطيع معرفة واقع إبداع هذه الشريحة القيادية في المصارف العاملة في الضفة الغربية.

وقد خلصت الدراسة الى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بما يلي:

- يتلخص مفهوم الإبداع الإداري بالقدرات التي يتمتع بها الفرد ضمن بيئة إدارية مشجعة ومناخ إداري مناسب، ويهتم بفكرة أو عمل جديد يتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وتنميتها وتطويرها حسب قدرات الأفراد والجماعات.
- أنواع الإبداع الإداري ومنها الإبداع بالمصارف تتلخص بالإبداع المبرمج وغير المبرمج، والإبداع القائم على أساس الوسائل والغايات، والإبداع المتعلق بدرجة الجدة والحداثة، وكذلك الإبداع الفردي والإبداع الجماعي بهذه المصارف.
- تنحصر أهم عناصر الإبداع الإداري في المنظمات ومنها المصارف بشكل كبير بعناصر الأصالة، الطلاقة، المرونة، المخاطرة، القدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات والخروج عن المألوف.
- خلصت الدراسة إلى الاهتمام بالإبداع الإداري ورعايته وتطويره باستمرار وذلك لأهميته ببقاء هذه المنظمات وتطورها ومن ضمنها المصارف وذلك من خلال دور المديرين وتشجيعهم ورعايتهم للإبداع.
- أما فيما يتعلق بمعوقات الإبداع الإداري بشكل عام والمصارف بشكل خاص فقد استنتج الدراسة أن أهم المعوقات هي المعوقات العقلية والانفعالية والدافعية والتنظيمية والبيئية، وأن عدم معالجة هذه المعوقات ستحد في المحصلة من الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف المختلفة.
- فيما يتعلق بتساؤل الدراسة الأول والمتعلق بجوانب الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية، فقد خلصت النتائج إلى أن جوانب الإبداع الإداري كانت عالية وخاصة فيما يتعلق بتهيئة إدارات المصارف للمناخ التنظيمي المناسب للإبداع، بينما كانت جوانب الإبداع متوسطة خاصة فيما يتعلق بإجراء الدراسات الخاصة بأساليب تطوير الأعمال بالمصارف التي تساعد على الإبداع.
- وفيما يتعلق بالتساؤل الثاني والمتعلق بواقع تطبيق عناصر الإبداع الإداري وهي الأصالة، الطلاقة، المرونة، المخاطرة، القدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات، والخروج عن المألوف، فقد خلصت النتائج بأن استجابة المبحوثين كانت عالية إلى عالية جداً وبكافة هذه العناصر.
- خلصت النتائج بأن المعوقات التي تحد من الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية كانت عالية فيما يتعلق بزيادة معدلات ضغوط العمل المصرفي، وكانت استجابة المبحوثين متوسطة فيما يتعلق بالجمود بتنفيذ القوانين المصرفية، وعدم ملائمة المناخ التنظيمي السائد بالمصارف للإبداع

7) **وجهة نظر (Fernández, 2008) بعنوان: قياس العلامات التجارية ورأس المال الفكري (Valuation of brands and intellectual capital)[36]**

هدفت هذه الدراسة الى الاطلاع على عدد من النماذج التي صممت لتقيس العلامات التجارية، وتحديدا على تلك الناذج المصممة من قبل بعض الشركات الاستشارية الرائدة في هذا المجال مثل **Damondran**، و **Houlihan Valuation Advisors**، و**Young & Rubicom**، و**Financial Worlds**، و**Market Facts**.

لقد قامت الدراسة وبشكل متعمق بتحليل احدى عمليات القياس الخاصة بالعلامة التجارية **Coca-Cola** والتي اظهرت قيمة هذه العلامة التجارية بمبلغ **24.6** بليون دولار في عام **1993**، وبمبلغ **102.6** بليون دولار في عام **1998**.

تنوه الدراسة بأن اغلب الدراسات التي سبقتها اعتمدت الاسلوب الوصفي في قياس رأس المال الفكريوابتعدت عن القياس الكمي.

لقد كان الهدف الرئيسي وراء تحليل تلك العملية هو اظهار جوانب القصور بنموذج القياس المستخدم، واعطاء ارشادات مهمة لتحسين آلية القياس تتضمن عددا من المؤشرات التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند قياس قيمة العلامات التجارية.

ويمكن تلخيص اهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة بخصوص نموذج قياس العلامة التجارية Coca-Cola بالتالي:

- **ان عملية القياس المستخدمة عبر جميع الناذج كانت غير موثوقة.**
- **ان العملية بحد ذاتها لم تحقق اي منفعه، والمقصود بها اضفاء سمعهة للشركة صاحبة العلامة التجارية.**
- **ان جميع النماذج المستخدمة في قياس العلامات التجارية تعاني من اوجه قصور عديدة.**
- **ان اهم اوجه القصور التي تعاني منها نماذج القياس المستخدمة لقياس العلامات التجارية عدم اخذها بعين الاعتبار جميع انواع مخاطر السوق.**

8) <u>وجهة نظر (Ali, and others ,2008) بعنوان: ممارسات الابلاغ المالي عن راس المالي الفكري: دراسة منتقاه لبعض الشركات في بنغلاديش (Intellectual Capital Reporting practices: A Study on Selected Companies in Bangladesh)</u>[37]

هدفت هذه الدراسة الى فحص مدى ادراك الشركات في بنغلاديش لاليات الافصاح عن راس المال الفكري في التقارير المالية، ولتحقيق هذا الهدف، فقد قامت الدراسة بتحليل التقارير السنوية لـــ 22 شركة مدرجة وللفترة (2006/2005)، وتوصلت لعدد من النتائج التي يمكن تلخيص اهمها بما يلي:

- **اظهرت الدراسة بأن ادرات الشركات عينة الدراسة في بنغلاديش غير مدركة لأهمية راس المال الفكري، واهمية اعتبارة اداة استراتيجية متقدمة.**
- **جميع الشركات عينة الدراسة غير مدركة ومؤهلة لقياس والافصاح عن راس المال الفكري**
- **رغم ان بعض الشركات عينة الدراسة تفصح بشكل او باخر وبشكل ضئيل عن راس المال الفكري، الا انها لا تستخدم مصطلح رأس المال الفكري في عملية الافصاح**
- **رغم بعض الافصاحات الضئيلة من قبل بعض الشركات عن راس المال الفكري باستخدام مصطلحات مغايرة، الا ان جميع الافصاحات كانت وصفية، اي لا يوجد افصاحات رقمية.**

9) <u>وجهة نظر (Torro، 2007) بعنوان: رأس المال الفكري العالمي للسمسرة: دعم ظهور الاختراعات من خلال وسطاء الشبكة (Global intellectual capital brokering Facilitating the emergence of innovations through network mediation)</u>[38]

تنطلق هذه الدراسة من حقيقة مفادها: بأن سوق رأس المال الفكري اصبح اصبح سوقا عالميا، وان الاختراعات التي تقدمها الشركات العملاقة تساهم في تدفق الافكار والمعلومات وجميع التقنيات مما مكن الوسطاء وبشتى اشكالهم لدعم عميلات رأس المال الفكري.

وقد هدفت الدراسة الى التركيز على نوع واحد من الوسطاء، وهم السماسرة الذين يعملون كوسطاء بين الباعة والمشترين في اسواق رأس المال الفكري العالمي.

ولتحقيق الهدف الرئيسي فقد قامت الدراسة بتحليل اراء كل من عينات الدراسة، ممثلي سوق رأس المال الفكري، والوسطاء، ومزودي ومستخدموا هذا النوع من رؤوس الاموال. اي قامت الدراسة بالتركيز على عدد من الصناعات في فنلندا، وكما ركزت على الخلفية الثقافية لتلك الصناعات، وحجمها، وذلك بدءا من المؤسسات الفردية ووصولا للمؤسسات المشتركة.

وقد وصلت الدراسة الى عدد من النتائج المهمة التي يمكن تلخيصها بما يلي:

- يقوم وسطاء (سماسرة) رأس المال الفكري بدعم عملية ظهور الاختراعات التقنية وذلك عبر بناء شبكة اتصالات مع الجهات التي لم يمكن التواصل معها مسبقا بالوسائل التقليدية.
- ان شبكة التصالات التي يدعمها السماسرة لا تقلل من اهمية ضرورة وجود علاقات استراتيجية طويلة الامد، بل هي تعتبر مكملة لها، وان خدمات السمسرة تعد المستفيد الامثل من اي صناعة ناشئة، وخصوصا تلك التي تم هيكلتها عالميا من خلال شبكات التصال.
- اظهرت الدراسة ان رأس المال الفكري قابل للتطور بهذه الوسيلة بشكل اسرع واكثر فاعلية من الوسائل التقليدية.
- ساهمة هذه الدراسة باضفاء الية جديدة لاغناء بند مهم برأس المال الفكري، الا وهو المعرفة، وتحديدا في ممارسة الاختراعات وقدرتها على دخول اسواق السمسرة واسواق الاختراعات نفسها.

10)<u>وجهة نظر (Unerman, and Guthrie، 2006) بعنوان: وجهة نظر معدي الابلاغ المالي الخاص برأس المال الفكري في المملكة المتحدة (UK Preparers Perspectives on Intellectual Capital Reporting Media)</u>[39]

استندت هذه الدراسة لاستنباط هدفها من جقيقة ان اغلب الدراسات التي اعدت حول موضوع راس المال الفكري استثنت اراء معدي الابلاغ المالي (المدراء الماليون)، ولهذا فان هدف هذه الدراسة تم بناءه على المقابلات الشخصية لمدراء الشركات المدرجة الماليون، وذلك كمحاولة لمعرفة الحافز وراء الادارات في ممارسة الافصاح الاختياري بما يخص راس المال الفكري. ويمكن تلخيص اهم نتائج الدراسة بما يلي:

- اتفق المدراء الماليون عينة الدراسة ان عملية الافصاح عن راس المال الفكري تمارس بشكل متدني جدا، والسبب في ذلك سياسات الشركة من جهة، وصعوبة عملية قياس هذا النوع من رؤوس الاموال من جهة اخرى.
- اتفقت عينة الدراسة ان مخاطر الافصاح عن هذا النوع من رؤوس الاموال يفوق الفوائد المرجوة من الافصاح عنها.

- تعتقد عينة الدراسة ان التحليلات التي تتم من قبل السوق المالي المدرجة به الشركات لقوائمها له اثر افضل من الافصاح عن راس المال الفكري وخصوصا في عملية استقطاب المستثمرين
- لم تبدي عينة الدراسة ثقة كبيرة بضرورة الافصاح عن راس المال الفكري.

11)وجهة نظر (Guthrie, and Petty، 2004) بعنوان: الابلاغ عن رأس المال الفكري الخارجي: دلائل معاصرة من كوريا واستراليا (External Intellectual Capital Reporting: Contemporary Evidence from Hong Kong and Australia)[40]

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الممارسات المتبعه من قبل الشركات التي تعمل خارج حدود بلادها في عملية الافصاح عن راس مالها الفكري. ولتحقيق هدفها فقد استندت على الدراسة الميدانية وباعتماد مرحلتين.

قامت المرحلة الاولى بعمل دراسة استكشافية لعدد 20 شركة استرالية كبيرة مدرجة في السوق لعام 1998، وذلك بهدف معرفة مستوى الافصاح الاختياري الذي تمارسة تلك الشركات بخصوص راس مالها الفكري. اما المرحلة الثانية فتمت في عام 2002 وهدفت الى فحص علاقة حجم المنشأة بعملية افصاحها الاختياري عن راس مالها الفكري، وتم الاستناد على تقارير 100 شركة استرالية مدرجة، و 50 شركة مدرجة في هونج كونج.

ويمكن تلخيص اهم النتائج بما يلي:

- اظهرت النتائج الرئيسية بان الشركات الاسترالية في عام 2002 تفصح عن راس مالها الفكري بشكل اكبر مما كانت تفصح عنه في عام 1998 وبشكل اكبر مما تفصح عنه الشركات في هوج كونج في عام 2002.
- بينت الدراسة بان اغلب الافصاحات التي تخص راس المال الفكري في جميع الشركات عينة الدراسة كانت افصاحات وصفية اكثر منها رقمية.
- ابدت الشركات انها تعاني صعوبات كبيرة في قياس راسمالها الفكري
- هناك علاقة ايجابية بين حجم الشركة وحجم الافصاح عن راس مالها الفكري

12)وجهة نظر (Beysekera, and Guthrie، 2002) بعنوان: ملاحظات بحثية على وضعية الابلاغي المالي عن رأس المال الفكري في سيريلانكا (Status of Intellectual Capital Reporting in Sri Lanka - A Research Note)[41]

هدفت هذه الدراسة وكمثيلاتها من الدراسات الاخرى بالاطلاع على عملية الابلاغ المتبعه من قبل الشركات المدرجة بخصوص راس المال الفكري ولكن في سيرلانكا.

ولتحقيق الهدف فقد تناولت الدراسة وحللت تقارير 30 شركة مدرجة للفترة (1999/1998) ووصلت الى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بما يلي:

- ان جميع الافصاحات براس المال الفكري ورغم قلتها لم تخرج من كونها افصاحات وصفية.
- تختلف الية الافصاح المتبعه في سيريلنكا عن تلك الاليات المتبعه في الدول النامية والمتقدمة.

ثالثا: النتائج والتوصيات

<u>أولا: النتائج</u>

بعد ان قام الباحث بالاطلاع على ادبيات راس المال الفكري، ومراجعة عدد من وجهات النظر التي تمثلت ببعض الدراسات الحديثة حول موضوع، أهمية، وقياس، والافصاح عن رأس المال الفكري، وتم التوصل بعون الله الى النتائج المتواضعه التالية:

1- يرتكز مفهوم رأس المال الفكري على أهمية الانسان، وباعتباره اهم مورد لجميع نواحي الحياة بشكل عام وللمنشأت بكل اشكالها بشكل خاص.

2- رغم ان الاسلام اولى المورد البشري أهمية لا يستهان بها، الا ان الدراسات الاسلامية التي تعالج هذا المورد بشكل اقتصادي تعد شحيحة جدا.

3- هناك اتفاق من قبل كل الباحثين على صعوبة قياس راس المال الفكري، وان عملية الافصاح عنه لا زالت تتم بشكل وصفي، ويعتقد الباحثان ومن وجهة نظر مهنية بعلم المحاسبة بأن الاسباب وراء هذه الصعوبات تكمن في الاسباب التالية:

أ. اعتماد نظام المحاسبة على مبدأ التكلفة التاريخية يجعله عاجزا على قدرة قياس رأس المال الفكري

ب. رغم ان المورد البشري يعتبر ودون ادنى شك أهم مورد بالمنشأة، الا ان كونه مخلوق سامي كرمه الله لا يمكن امتلاكه، ولا يخضع للقوانين التي تخضع لها اصول المنشأة الاخرى، فمن الاستحالة ان يتسطيع اي نظام وضعي ان يقيس هذا المورد.

ج. يقف محدد التحفظ عائقا لا يستهان به امام عملية قياس رأس المال الفكري، والافصاح عنه، وذلك تخوفا من تقلبات السوق، حيث ان هذا النوع من رؤوس الاموال قد يفقد قيمته عند اي هزة اقتصادية لاي سبب كان، ومجرد ان يفقد الجمهور الثقة باي مؤسسة لاي سبب كان سيساهم بانهيارها، وبغض النظر عن حجم رأس مالها الفكري.

4- يتعقد الباحثان بأن عملية التركيز على هذا النوع من رؤوس الاموال ما هو الا محاولة من قبل جميع الجهات لاضفاء سمعه للمؤسسة، وبالتالي قد يكون عامل مساند عند رغبت ملاك المنشأة ببيعها في السوق.

<u>ثانيا: التوصيات</u>

استنادا على نتائج الدراسة، وتحليل الباحث لوجهات النظر حول الموضوع فانه يوصي بما يلي:

1- دعوة جميع الجهات الحكومية والخاصة، على تشجيع ودعم البحوث التي تربط العلاقة بين الدين الاسلامي وراس المال الفكري، وذلك من خلال تكوين لجان بحثية تشترك فيها الاطراف الفقهيه مع الاطراف الاقتصادية.

2- تجنب عمليات محاولة قياس رأس المال الفكري، وتذليل مفهومه لخدمة المسؤولية الاجتماعية في حل المشاكل الاقتصادية وعلى راسها مشكلتي الفقر والبطالة.

3- محاولة الوصول الى مفهوم جديد من رؤس الاموال تحت منظور اسلامي، كان يتم انشاء رأس مال فكري اسلامي، يساهم في اضفاء اداة تنافسية لمؤسسات الدول العربية امام مؤسسات العالم المتقدم.

4- العمل على التركيز على رأس المال الاخلاقي، وراس المال البشري، وتحفيز المؤسسات على استغلال هذين المفهومين جنبا الى جنب مع رأس المال الفكري الاسلامي لدعم وتطوير رأس المال الابداعي، وذلك من خلال رصد مكافئات متعددة الاشكال، كأعفاءات ضريبة، ودعم مؤسسي لمن يطبق هذا المفهوم العام.

المراجع (References)

[1]سورة الاسراء، الاية 70

[2]سورة التين، الاية 4

3عبد الله بلوناس، وقذيفة امينة، **دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال**، المؤتمر العلمي الثالث، "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الاردن، 27-2009/4/29

4ناصر مراد، **الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية**، مجلة الدراسات الاقتصادية، يصدرها مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، الجزائر، العدد العاشر:73-86، 2008

[5] David Donnell, Philip Regan, and Brian Coates, **Intellectual Capital: A Habermasian Introduction**, Journal of Intellectual Capital, Vol. 1, Issue 2, UK, 2000.

[6] http://www.arabianbusiness.com/arabic/573335

7سعيد حارب، **اسس تنمية الموارد البشرية من منظور اسلامي**، مجلة الوعي الاسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،العدد رقم 525، الكويت، 2009.

[8]سورة الاحزاب، الاية 72

9سعيد حارب، **اسس تنمية الموارد البشرية من منظور اسلامي**، مجلة الوعي الاسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،العدد رقم 525، الكويت، 2009

[10]سورة الشمس، الايات 7-10

[11]سورة هود، الاية 61

[12]سورة هود، الاية 61

[13]سورة المؤمنون، الاية 19

[14]سورة البقرة، الاية 30

[15]سورة الاعراف، الاية 10

[16]سورة لقمان، الاية 10

[17]سورة الملك، الاية 15

[18]سورة الروم، الاية 41

[19]سورة الزمر، الاية 9

[20]سورة يونسن الاية 35

[21]سورة البقرة، الاية 282

[22]سورة الانفال، الاية 6

[23]سورة يوسف، الاية 47

[24]**سورة النجم، الاية 39**

[25]**سورة الكهف، الاية 30**

[26]**سورة التوبة، الاية 205**

[27]**سورة الرعد، الاية 11**

[28]**سورة الانفال، الاية 53**

[29]**سورة المؤمنون، الاية 8**

[30]**سورة هود، الاية 88**

[31]Felicia Levy, **A Simulated Approach to Valuing Knowledge Capital,** PhD. School of engineering and applied science, George Washington University, USA, 2009.

[32]*Hung-Chao Yu, Wen-Yin Wang, and Chingfu Chang,* **The Pricing of Intellectual Capital in the IT Industry,** Department of Accounting, College of Commerce, National Chengchi University, Taipei, 11605, TAIWAN, 2009.

[33]Emilio Passetti, Andera Tenucci, Lino Cinquini, and Marco Frey, **Intellectual capital communication: evidence from social and sustainability reporting**, *"XIII Workshop of AIDEA study group on communication to financial markets, Bari, 2009.*

34عبد الله بلوناس، وقذيفة امينة، **دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال،** المؤتمر العلمي الثالث، "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الاردن، 27-2009/4/29

35شبلي اسماعيل السويطي، **واقع الإبداع الإداري لدى إدارات المصارف العاملة في الضفة الغربية** ، المؤتمر العلمي الثالث، "إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة"، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الاردن، 27-2009/4/29

[36] Pablo Fernández, **Valuation of brands and intellectual capital,** IESE Business School, University of Navarra, Madreid, Spain, ssrn: Id 270688, www.ssrn.com, 2008.

[37] Mohabbot Ali, Habib Khan, and Zohra Fatima, **Intellectual Capital Reporting practices: A Study on Selected Companies in Bangladesh,** Journal of business study, Vol. xxix, No.1, 2008.

[38] Maaretta Torro, **Global intellectual capital brokering Facilitating the emergence of innovations through network mediation**, VIT Technical Research Centre of Finland, Finland, 2007.

[39] Jeffrey Unerman, and James Guthrie, **UK Preparers Perspectives on Intellectual Capital Reporting Media**, Global Accounting and Organizational Change Conference, 9-11 July, Melbourne Australia, 2006

[40] James Guthrie, and Richard M. Petty, **External Intellectual Capital Reporting: Contemporary Evidence from Hong Kong and Australia**, International IC Congress on

Interpretation and Communication of Intellectual Capital, Hanken Business School, Helsinki, Finland September 2-3 2004

[41] Indra Abeysekera, and James Guthrie, **Status of Intellectual Capital Reporting in Sri Lanka - A Research Note**, Macquarie Graduate School of Management, Sydney, Australia, 2002.